المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026

آليات الاشتغال النقدي عند ابن جني

الباحثة:زينب عبد العباس مهدي صالح
الاستاذ الدكتور:محمد طالب غالب
جامعة البصرة_كلية التربية للبنات_قسم اللغة العربية
pgs.zainab.abdulabbas24@uobasrah.edu.iq

الملخص

يتناول يتناول هذا البحث جانبين رئيسين من جوانب النقد الذي مارسه "ابن جني" في تعامله مع ديوان المتنبي. ففي الجانب الأول، يتتبّع البحث الأحكام العامة والمطلقة التي أصدرها "ابن جني" في شرحه لشعر المتنبي، ولا سيما في سياق كشف غوامض المعاني وتحديد دلالاتها المختلفة. وتشمل هذه الأحكام قضايا نقدية متعددة، من أبرزها: إشكالية القديم والحديث، والعلاقة بين اللفظ والمعنى، وإحكام الصنعة الشعرية، والضرورات الشعرية، وقضية السرقات الأدبية، إضافة إلى ما يتصل بالدين والأخلاق، فضلًا عمّا أطلقه "ابن جني" من تقييمات عامة تكشف عن ملامح منهجه النقدي وأدواته في التحليل والتقويم. أما الجانب الثاني، فيركز على المنهج المقارن الذي اعتمده ابن جني، إذ يُعنى البحث بدراسة ما شرحه من مواضع عقد فيها مفاضلة بين المتنبي وغيره من الشعراء، مستندًا إلى معايير نقدية متعددة، مثل المعنى واللفظ، ودرجة الفصاحة، ومظاهر السرقة الشعرية، والضرورة الشعرية، وغيرها من العناصر الفنية والجمالية. ويسعى هذا الجانب إلى إبراز أسس الموازنة عند ابن جني، والكشف عن طبيعة المعايير التي اعتمدها في ترجيح شاعر على آخر، بما يعكس تصوره النقدي للشعر ومعاييره في الحكم على جودته وتفاضله.

الكلمات المفاتيح: النقد، الاشتغال النقدي، الأحكام مطلقة، الموازنة

The Mechanisms of Critical Engagement in Ibn Jinni's Work

Researcher: Zainab Abdul Abbas Mahdi Saleh
Professor: Dr. Muhammad Talib Ghalib
University of Basra - College of Education for Women - Department of Arabic Language

Abstract:

This research examines two main aspects of Ibn Jinni's critical approach to al-Mutanabbi's Diwan. Firstly, it traces the general and absolute judgments Ibn Jinni made in his commentary on al-Mutanabbi's poetry, particularly in the context of clarifying ambiguities and defining their various connotations. These judgments encompass numerous critical issues, most notably: the problem of the old versus the new, the relationship between word and meaning, the mastery of poetic craft, poetic license, and the issue of plagiarism, in addition to matters related to religion and ethics. Furthermore, it explores Ibn Jinni's general assessments, which reveal the features of his critical methodology and his tools for analysis and evaluation. Secondly, the research focuses on the comparative method employed by Ibn Jinni. It examines the instances where he compared al-Mutanabbi to other poets, relying on various critical criteria such as meaning and diction, the degree of eloquence,

instances of plagiarism, poetic license, and other artistic and aesthetic elements. This aspect seeks to highlight the foundations of comparison according to Ibn Jinni, and to reveal the nature of the criteria he adopted in preferring one poet over another, reflecting his critical vision of poetry and his criteria for judging its quality and superiority.

Keywords: criticism, critical engagement, absolute judgments, comparison

مقدمة:

يُعَدّ أبو الفتح "ابن جني" من النقّاد الذين وُجِّه إليهم النقد بسبب توسّعهم في معالجة قضايا اللغة، ولا سيما الألفاظ المفردة، عند شرح أبيات المتنبي. غير أنّ هذا التوسّع لم يكن عارضًا أو اعتباطيًّا، بل جاء منطلقًا من رؤية علمية راسخة؛ إذ وجد "ابن جني" في أبي الطيب المتنبي شاعرًا من طراز أولئك الفحول الأوائل الذين أفاض علماء العربية الأوائل في دراسة شعرهم تحليلًا للألفاظ والتراكيب والدلالات. ومن ثمّ تعامل مع ديوان المتنبي على النحو نفسه الذي تعامل به أئمة اللغة مع شعر الجاهلية وصدر الإسلام، بوصفه مادة لغوية وأدبية ثرّة تستحق التمحيص والتقعيد. واتّسم عمل "ابن جني" في كتابه الفسر الكبير بطابع إبداعي وإلهامي واضح، فكان خلّاقًا في معالجته لقضايا اللغة ومسائل الشعر على السواء. ولم يكتفِ بالنقل عن معاجم اللغة أو الاعتماد عليها اعتمادًا آليًّا، كما لم يتعامل مع آراء السابقين بوصفها مسلّمات نهائية لا يجوز مناقشتها أو مراجعتها، بل كان يتعامل معها بروح نقدية واعية. وقد توقّف عند الألفاظ التي تستدعي الوقوف والتحليل، سعيًا إلى بيان ما يتصل بدلالاتها أو بنيتها الصرفية وأصولها الاشتقاقية، فجاءت معالجته لتلك الألفاظ معالجة منهجية قصد من ورائها مناقشة قضاياها اللفظية والدلالية في ضوء السياق الشعري. ولم يكن "ابن جني" في هذا التوسّع اللغوي يخرج عن المعنى الذي قصده المتنبي أو عن الدلالة التي يحتملها النص الشعري، بل ظلّ ملتزمًا بحدود المعنى وسياقه الفني. ومن ثمّ يمكن القول إنّ التوسّع عنده كان يرمي إلى تحقيق الشمول والإحاطة، أكثر مما كان يهدف إلى الاستطراد المجاني أو الإكثار غير المبرّر، وهو ما يعكس وعيه المنهجي ودقّته في الجمع بين التحليل اللغوي والتذوّق النقدي للنص الشعري[1].

الأحكام المطلقة والمُبرهنة:

إنّ موضوعية ابن جني بمعنى (حِياده) في التعامل مع النص الشعري، ووصفه كما هو على حقيقته دون مبالغة في الإطراء والثناء من عسير تعصُبٍ للنص الشعري. ويمكن أن نُميّز بين فئتين من آرائه النقدية المطلقة والمبرهنة:

أ. الاعتراضات والتوجيهات

- اعتراضات مُرسلة من دون توجيهات.
- اعتراضات مشفوعة بتوجيه.

ب. الإعجاب والثناء

وفي هذه الفئة نجد ابن جني مُنصفاً للمتنبي مثلما وجدناه مُنصفاً في الاعتراضات والتوجيهات التي تَقدَّم ذكرها. بعد قراءتنا لشرح ابن جني ونقده لديوان المتنبي نجد أنّه لا يقف عند مجرّد الشرح بل يعدو النقد إلى الدفاع عن الشاعر[2]. من خلال نقده الألفاظ واحتكامه إلى الضرورة الشعرية والهجاء المبطن، فقد خصّ ابن جني الألفاظ المفردة ومنحها عناية بارزة في شروحاته، وقد وقف على ألفاظ كثيرة في شعر المتنبي وشرحها بالمرادف أو المشترك اللفظي أو بالتضاد، إذ وجدنا من خلال دراستنا أنه وقف على العديد من الألفاظ وطرح

العديد من المرادفات لها أو ذكر معانيها، أو المعاني الأخرى التي تؤدّيها الألفاظ المشتركة والتضاد[3]. فقد توسع ابن جني في قضايا بعض الألفاظ التي كانت تحتاج إلى الشرح ووقف على أصولها الدلالية وعلى ما تفرع عن تلك الأصول من دلالات كثيرة[4].

كان ابن جني من النقاد الذين شرحوا الدواوين الشعرية ومنهم شرحه الكبير والفتح الوهبي لديوان المتنبي، وامتاز في شروحاته بمهمات النقد؛ التغيّر والحكم، إذ وقف على الجودة والرداءة وعلّلهما، وكان طبيعيّاً أن تصدر من ابن جني خلال هذه المهمّة -أي شرح الشعر- أحكام على نتاج الشاعر، وهذا ما كان واضحاً في شرحه لشعر المتنبي، ومن الأحكام العامّة التي أطلقها على فنيّة المتنبي فيقول: "وهو قريع دهره في الشعر، ونسيج وحده، لا يختلف اثنان ممّن يوثق بفهمه، ومعرفته، وجودة نقد الشعر، في رصانة لفظه، ومخترع كثير من معانيه"[5]. ومن الأحكام المُطلقة التي تطرّق لها ابن جني في شرحه لديوان المتنبي تقصيره عن إيراد المعنى الملائم، وذلك في قول المتنبي:

"ماضي الجنان يريه الحزم قبل غدٍ بقلبه ما ترى عيناه بعد غدِ"[6]

ومن خلال شرح ابن جني للمعنى، يُطلق حكمه النقدي على استعمال المتنبي للفظة «بعد غدٍ»، إذ يرى فيها إفراطًا في تقصير المعنى وتضييق دلالته، ويذهب إلى أنّ التعبير كان سيغدو أجود وأوفق بالسياق لو قال: «بعد حول» أو «بعد زمان»، لما في ذلك من اتساع في الدلالة وانسجام أكبر مع المقام الشعري[7]،إذ إنّ اللَّبس وعدم تحديد المعنى يُعَدّان خاصيّة أصيلة لا مناص منها في كلّ رسالة شعرية تُركِّز انتباه المتلقّي على ذاتها، فهما نتيجة طبيعية لطبيعة الشعر بوصفه خطابًا إيحائيًّا كثيف الدلالة، وتكمن صناعة اللَّبس في الجذور العميقة للشعر ذاته. وعلى الرغم من الإعجاب الكبير الذي أبداه "ابن جني" بشعر المتنبي ومكانته الفنية، فإنّ هذا الإعجاب لم يحُل دون التزامه الموضوعية في النظر النقدي، ولا دون تصريحه بما يراه من مواطن ضعف في بعض المواضع. فقد كان لا يتردّد في إصدار أحكام نقدية صريحة، من نحو قوله: «هذا كلام ضعيف، ولا يليق بكلامه في القصيدة»، وذلك في سياق تعليقه على أحد أبيات المتنبي، حيث رأى أنّ هذا الموضع لا يرقى إلى المستوى الفني العام الذي عُرف به الشاعر، ممّا يدلّ على توازن منهجه النقدي بين الإعجاب والتقويم، والإنصاف والتنبيه إلى الخلل.

"أو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى"

"أو كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى"[8]

لذا نلحظ صدور حكمٍ نقديٍّ سليم ومجرّد من الميول الذاتية لدى الناقد، إذ يعبّر ابن جني عمّا يراه من خروج عن مقتضيات الموضوعية بوضوحٍ وصراحة، من غير مواربة أو مجاملة. وفي هذا السياق يقول: «وهذا غلوّ في الإفراط، والغلوّ كالذي قبلَه»، في دلالة على التزامه المعيار الفني في التقويم، واعتماده الوضوح والدقّة في إصدار أحكامه النقدية[9]،وهنا نلاحظ أنّ "ابن جني" أطلق حكمًا قاطعًا على تقصير البيت في المعنى، وهو حكم يندرج في إطار النقد الموضوعي، إذ يكشف عن التزامه بالمعايير الفنية بعيدًا عن المجاملة أو التحامل. ويُفهم من ذلك أنّه اتّسم بالموضوعية في تقويمه لهذا البيت من شعر المتنبي، حين حكم عليه بأنّه يفتقر إلى القيمة الفنية والمعنوية. ويُبرز هذا الموقف ملامح الناقد المنصف غير المتحيّز، إذ يصرّح برأيه النقدي بوضوح عندما لا يستجيب النص لمقاييس الجودة لديه، من غير مواربة أو تلطيف. ويأتي هذا على الرغم من دفاعه الشديد عن أبي الطيب في معظم مواضع شرحه للديوان، الأمر الذي يؤكّد أنّ إعجابه بالشاعر لم يمنعه من ممارسة النقد الصريح، وأنّ منهجه النقدي قام على الموازنة بين التقدير والتمحيص، لا

على الانحياز الأعمى[10]. ومن أحكامه المطلقة التي أشار إليها في شرحه، رؤيته للبيت الشعري بلا قيمة ولا معنى، وذلك في قوله:

نقود إليها الآخذات لنا المدى عليها الكماة المحسنون بها ظنّا

ونصفي الذي يكنى أبا الحسن الهوى ونُرضي الذي يسمّى الإله ولا يكنّى[11]

فيقول: "ليس في هذا البيت طائل، وآخره بارد[12]، ويُشير في هذا الصدد إلى المبالغة في المدح حتى كاد أن ينقلب هجاءً[13]، وذلك في قول أبي الطيب:

خاض الحمام بهنّ حتى ما درى أمنِ احتقارٍ ذاك أم نسيان؟

وهنا أصدر "ابن جني" حكمه النقدي بأنّ المتنبي لم يُوفَّق في هذا الموضع من مديحه، إذ بالغ فيه إلى حدّ كاد أن يُفضي إلى انقلاب المدح هجاءً، وهو حكم يكشف بوضوح عن موضوعيّته في ممارسة النقد الأدبي، واعتماده المعايير الفنية والدلالية في تقويم النص. فقد وقف في هذا السياق موقف الناقد غير المنحاز، مقدّمًا الحكم الفني على الإعجاب بالشاعر أو مكانته، الأمر الذي يعكس استقلالية رؤيته النقدية وصرامتها المنهجية. وتندرج هذه الملاحظة ضمن القضايا التي تدخل في إطار الأحكام المطلقة التي أطلقها "ابن جني" في نقده، ولا سيما ما يتّصل بالقيمة الأخلاقية والدينية للوظيفة الشعرية، إذ لم يكن ينظر إلى الشعر بوصفه بناءً لغويًّا فحسب، بل كان يراعي ما يحمله من دلالات أخلاقية ومعانٍ دينية وأثرها في المتلقّي. ويتجلّى ذلك في تعليقه على قول المتنبي:

وأبهر آيات التهامي إنّه أبوك وإحدى ماله مناقب[14]

يقول ابن جني: يُريد بالتهامي: النبي صلى الله عليه وسلّم، وقد أكثر الناس القول في هذا البيت، وهو في الجملة شنيع الظاهر، وقد كان يتعسّف في الاحتجاج والاعتذار منه بما لست أراه مُقنعاً، فأضربتُ عن ذكره[15].

وهنا يحاول "ابن جني" أن يجد مخرجًا تأويليًّا لهذا المعنى، غير أنّه يصرّح بوضوح بأنّ القول والاحتجاج الواردين في هذا الموضع لم يكونا مقنعين في نظره. وقد اتّخذ في حكمه موقفًا وسطًا، بدا فيه ميّالًا إلى ذمّ المعنى أكثر من تزكيته، على الرغم من إضرابه عن إصدار حكم نهائي قاطع بشأنه. ويكشف هذا التردّد النسبي عن حرصه على التوازن في التقويم، وعدم اندفاعه إلى الإدانة المطلقة ما لم تتوافر لديه مسوّغات نقدية كافية. أمّا موقف "ابن جني" من علاقة الشعر بالدين، فيتّسم بالوضوح؛ إذ يرى أنّه لا تقوم بينهما علاقة حتميّة تُجيز ذمّ الشعر أو مدحه، أو رفع منزلته أو الحطّ من قيمته، استنادًا إلى المذهب أو الدين. فالمعيار عنده يظلّ فنيًّا وجماليًّا في المقام الأوّل، لا عقديًّا أو أيديولوجيًّا. وانطلاقًا من هذا التصوّر، لا نجده يتّخذ موقفًا صارمًا أو حادًّا من استعمالات المتنبي للألفاظ أو الرموز الدينية في سياقات سلبية، بل يظلّ تعامله معها محكومًا بمنهج نقدي يوازن بين الدلالة الفنية وسياقها الشعري، بعيدًا عن الإدانة الأخلاقية المباشرة.

[16].

قضية اللفظ والمعنى:

تعدّ قضية اللفظ والمعنى من القضايا المهمة التي أشار إليها "ابن جني" في شرحه للشعر، حيث أشار في كتابه الخصائص على هذه القضية بقوله: (أعلم أنّ العرب كما تعني بألفاظها فتصلحها، وتهذبها، وتراعيها،

وتلاحظ أحكامها بالشعر تارة، وبالخطب أخرى، وبالأسجاع التي تلتزمها وتتكلّف استمرارها، فإنّ المعاني أقوى عندها وأكرم عليها، وأفخم قدراً في نفوسها)[17]. كما في قوله:

وغيرُ فؤادي للغواني رميةً وغير بناني للرّخاخ ركابُ[18]

الغواني جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بجمالها عن الحُلي، ويُقال التي غنيت بزوجها عن غيره، هذا أصله، ثم كثر حتى صار يقع على عامة النساء الشواب، ويقال سميّت غانية لأنّها تُطْلَب ولا تَطْلُب[19]. ونلاحظ أن "ابن جني" في هذا التفسير يلجأ إلى دلالات الألفاظ وأصولها وإلى ما تشير إليه في المعاني المتعدّدة، وما يتفرّع عنها من دلالات كثيرة[20]. وفي قول أبي الطيّب:

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما تراك ضعفت عن إخفائه[21]

وتغبط الأرض منها حيث حل بها واحسد الخيل منها أيها ركبا[22]

جاء في الفتح الوهبي كما فسره "ابن جني" في قوله: إنّما الأرض تغبط والخيل تحسد، لأنّ الأرض وإن كثرت بقاعها فهي كالمكان الواحد الاتصال بعضها ببعض والخيل ليست كذلك لأنّها متفرقة ومُتغايرة، فاستعمل للأرض لفظ الغبطة لأنّها أحسن وللخيل لفظ الحسد لأنّها أقبح[23]. في هذا التفسير حسّ نقديّ واضح حيث يرى "ابن جني" أنّ المتنبي انتقى اللفظين بعناية للتفريق بين المعنيين. وقد أشار إلى أنّ المتنبي لم يختر اللفظين عبثاً، إذ إنّ الأرض تغبط والقصد بحسب ابن جني؛ تمنّي النّعم بينما الحسد على العكس يُريد زوالها، وخصّ الغبطة بالأرض لأنّها مخلوق جامد لا يسعى للتنافس، بينما الحسد يتعلّق بمخلوق حيّ يرغب في المنافسة، وهنا الخيل ترى من يركبها بحسب مكانته، وهذا البيت جاء لتمجيد شخصيّة سيف الدولة أراد الشاعر مدحها، فالأرض تفتخر بمكان نزوله والخيل تغار منه[24]. ومما جاء به "ابن جني" في تعليقه على شعر المتنبي "الوصف"، فقد اكتفى بوصف الأبيات الشعرية مادحاً دون شرح أو تفسير، وذلك في قول أبي الطيب:

ولا تعبر الريح في جوّه إذا لم تخطَّ القنا أو تثب[25]

فيقول: **"وهذا معنى حسنٌ. يريد طول القنا"، أو يقول: "هذه أبيات نادرة حسنة عذبة الألفاظ وافية المعاني"، أو يقول: "هذا تشبيه حسنٌ ولفظٌ جزلٌ"، وهذا كلام عذب ورائق**[26]. ومن ناحية أخرى يصف أبيات المتنبي والمعاني الصوفية التي تضمّها، دون تحليل أو تبيان لذلك أو شرح كيفيّة ظهور المعاني الصوفيّة في شعره، وذلك في قوله:

ولولا أنني في غير نوم لبتُّ أظنّني مني خيالا[27]

نجد أنّ الأحكام والتقييمات التي أطلقها ابن جني لم تكن وافية ولم تحظَ بالنقد الأدبي الموضوعي، مكتفياً بالنقد الفطري دون تعليل أو تحليل، وذلك في قوله: وهذا بعض ألفاظه التي نحا بها نحو المتصوفة، ويبيّن أنّ شعر المتنبي يضم الكثير من الحكم[28].

قضية الدفاع عن الشاعر:

كان ابن جني من كبار أنصار المتنبي تولّى الدفاع عن شعره في خضم النقد اللاذع التي تعرض له من نقّاد أرادوا النيل من شخصيّته وفنيّته، فكان ابن جني من النقّاد الذين أوكلوا على عاتقهم الدفاع عنه في كثير من الانتقادات التي طالته، والتي بنيت على الحسد والعداوة، فقد رموه بالانحراف الديني والعقدي حيناً، وبالسرقات حينا آخر، وبخروجه عن طرائق القدماء في قول الشعر، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى وجود

ناقدٍ مدافع عن الاتهامات والمزاعم، وقد قيّض الله ابن جني أن يكون ذلك الناقد، فدافع عنه في كثير من تلك الانتقادات والاتهامات[29]، ومن الأمثلة التي وقف عليها ابن جني قول أبي الطيب:

قبيل أنت أنت وأنت منهم وجدك بشر الملك الهمام[30]

يفسر ابن جني هذا البيت إذ يعني بحسب تفسيره أن معناه: قبيل أنت منهم وأنت أنت وهو قبيح لتقديمه أنت الثانية على ما قبل الواو، ويجوز أن يكون جعل جميع ما بعد قبيل، ومقاله ولم يبق تقديماً، وفيه قبح أيضاً في صناعة الإعراب فأمّا معناه فصحيح[31]. ويجوز أن جعل ما قبل قبيل وصفاً له ولم ينوِ تقديم بعضه وفيه أيضاً قبح[32]. ويذكر إحسان عباس في هذا الجانب أنّ ابن جني يلجأ إلى أسلوب الاعتذار عن المتنبي والدفاع عنه في بعض المآخذ، وهجوم على خاطره على أشياء أخرى تنأى به عن المعنى المقصود في السياق، لذا كثرت الردود على شرحه، فأخذوا عليه اِنصرافه عن إدراك بعض المعاني، وإيراده مسائل نحوية يستهلك فيها جهده، ويغفل عن شرح اللفظ والمعنى[33]. ويرى إحسان عباس أنّ ابن جني استطاع أن يحقق كثيراً مما رسمه لنفسه في هذا الشرح فجلا الغوامض، ووجه المعاني اللغوية والنحوية التي أخذت على المتنبي. غير أن هذه المفاوضات بينهما تنبئ عن أنّ موقف المتنبي في بعض الأمور اللغوية لم يكن دائماً موقف القوي، وأنّ خصومه كانوا يستندون إلى أسباب قويّة في نقده من تلك الناحية، ولهذا يبدو اعتذار ابن جني عن الضعف في الأمور اللغوية واضحاً، حيث كان مُتشبثاً بالعذر وهو أضعف الموقفين[34]. ونلاحظ دفاع ابن جني عن المتنبي في القسم بالسيف والرمح، وذلك في قوله:

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله لضرب ومعاً السيف منه لك الغمد

ورمحي لأن الرمح لا ما تبله نجيعاً ولولا القدح لم يُثقب الزند[35]

يرى ابن جني **أنّ المتنبي حين أقسم بالسيف والرمح لم يخرج عن عادات العرب، مستشهداً بقول هجرس بن كليب: "أمّا وسيفي وغرار وزريّه ورمحي ونصليه وفرسي وأذنيه". لا يدع الرجل قاتل أبيه، وهو ينظر إليه وقتل جساساً[36]**. وعبارة: **"لأنت السيف لا الذي تسله لضرب الأعداء"، أي أنت في الحقيقة سيف لا الذي يطبع من الحديد غمدك، يعني ما يلبسه من درع أو جوشن، وقوله: "ولولا القدح لم يثقب الزند"، أي؛ لولا جودة ضربك وطعنك لما أثر سيفك ورمحك هذه الآثار العظيمة**[37]. وهنا دفاع ابن جني عن المتنبي في ضوء اتهام النقّاد له أن اتخذ القسم بالسيف والرمح بغرض المدح، فالشاعر يفخر ببلاغته وبيانه، وهو حينما يتصف بذلك، يكون قد حاز على الإعجاب ولفت الانتباه[38]، وهذا ما جاء به المتنبي، وعابه النقّاد فيه، إذ إنّ هذا اللون غير موجود عند العرب، ممّا جعلهم يتهموه بالخروج عن عادات العرب، لأنّ القسم بالسيف والرمح شيء نادر، فلجأ ابن جني أن يسدّ منافذ الطعن في المتنبي، فدافع عنه مُسبقاً، بأنّه لم يخرج في قسمه بالسيف والرمح عن عادات العرب، إنّما قد الفعل العرب وأضافوا عليه وأقسموا بـ "الفرس وأذنيه"، وأورد صنيع هجرس بن كليب الذي فعل هذا ليكون كلام ابن جني أدلّ على ما يقول، ولكي لا يطمع نقّاد المتنبي في رميه بالخروج عن تقاليد العرب القدامى في قريض الشعر[39]. وقد وفّق بين قول المتنبي:

إن كنت ظاعنة فإنّ مدامعي تكفي مزادكم وتروي العيسا[40]

وقوله:

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفة دمعاً ينشفه من لوعة نفسي[41]

يرى ابن جني أنّ **هذا البيت نقيض البيت السابق**[42]، فتجاوز ابن جني هذا الموقف إلى الإعجاب بالمبالغة في موضعها وإلى التسامح في طبيعة الألفاظ التي يستعملها الشاعر، فهو يمتدح المتنبي لأنّه أدخل في شعره

بعض ألفاظه المتصوّفة[43]، وقد افتنّ في ألفاظه كما افتنّ في معانيه، وهذا الوصف هو حسّ نقديّ إيجابي يعبّر عن براعة الشاعر. ويؤكّد محمد مندور أنّ ابن جني يميل إلى الدفاع عن المتنبي من الناحية الأخلاقيّة[44]، فيما ورد من شرح لبيت المتنبي في كتاب الفسر، وذلك في قوله:

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

فإنّ لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام[45]

وجاء في شرح ابن جني **"أرجو ألا يكون أراد بذلك نومة القبر لا انتباه لها"**[46]، وهذا يدلّ على أنّه حريص على سمعة الشاعر الدينيّة الحسنة، بل وعلى سلامة عقيدته[47].

قضية الضرورة الشعرية:

حاول ابن جني -في قضية الضرورة الشعريّة- أن تكون التخريجات لمسوغات عروضيّة أو نحويّة أو لغويّة أو صرفية أو دلالية، إذ إنّ رأي ابن جني في الضرورة الشعرية يتمثل في أنّه أجاز للشاعر أن يستخدمها من أجل استقامة الوزن فقط[48]. إذ تساهل ابن جني في قضية الضرورة الشعرية مع المتنبي، وأجاز له كثيراً من العبارات التي أقامها على الضرورة، في حال السعة أُنساً بها، واعتياداً لها، وإعداداً لذلك عند وقت الحاجة إليها[49]، ففي قول أبي الطيب:

قد أصبحت أمّ الخيار تدّعي عليّ ذنباً كله لم أصنع

لمن مال تمزقه العطايا ويشرك في رغائبه الأنام

ولا يدعوك صاحبه فترضى لأنّ بصحبة يجب الذمام[50]

يفسر ابن جني هذا البيت في الشطر الثاني **"لأنّ بصحبة يجب الذمام" وهنا حذف الهاء جائز للضرورة الشعرية**، وقد تقدّم تفسيره على البيت الأول فيقول: **إذا كنت لا ترضى بأن ينسب هذا المال إليك، وعطاياك تفرقه وتمزقه، فلمَ هذا المال؟**[51]. فالضرورة الشعرية في النقد هي استعمالات وتراكيب خارجة عن المألوف من قواعد اللغة العربية، ونجد النقاد قد تعاملوا مع الضرورة الشعرية بشكلٍ مختلف، فبعضهم يرى أنّها موقف فسحة وعذر فيجوز للشعراء ما لا يجوز لغيرهم من أصحاب النثر، وابن جني واحد منهم، فهو من النقاد الذين أجازوا الضرورة الشعرية بشرط ألا تدخل الشاعر في اللحن الفاحش[52]. ويذهب ابن جني في كتابه الخصائص إلى تبرير الخروج عن المألوف في قوله: **"ومنها لم يسمع إلّا في الشعر، والشعر موضع اضطرار، وموقف اعتذار، وكثيراً ما يحرّف فيه الكلم عن أبنيته، وتحال فيه المثل عن أوضاع صيغها لأجله"**[53]. ويرى ابن جني أن ارتكاب الضرورات ضرب من الفصاحة، إذ يرى في كتابه الخصائص أنّ ارتكاب الضرورات الشعرية وما فيها من تعسف ومخاطرة دليل على شجاعة الشاعر، ولا تدل على قصور لغوي، **"فمتى رأيت الشاعر ارتكب مثل هذه الضرورات على قبحها، وانحراف الأصول بها، فاعلم أنّ ذلك على ما جشمه منه، وإن دلّ من وجه على جوره وتعسفه، فإنّه من وجه آخر مؤذن بصياله وتخمصه، وليس بقاطع دليل على ضعف لغته، ولا قصوره عن اختيار الوجه الناطق بفصاحته"**[54]. وفي السياق ذاته، دافع ابن جني عن الشعراء المحدثين في قضية الضرورة الشعرية ما بين الأقدمين والمحدثين، وقد رفض ما ذهب إليه النقاد في قبولهم الضرورة الشعرية عند القدماء ورفضها عند المحدثين تحت ذرائع منها: أنّ الأقدمين كانوا يقولون الشعر ارتجالاً، ومفنّداً رأيهم هذا، بأنّ القدماء لم يكن شعرهم مرتجلاً، فهناك حوليات زهير بن أبي سلمى وغيره من الشعراء المنقحين لشعرهم، يقول: **"ومثل هذا في أشعارهم الدالة على الاهتمام به، والتعب في إحكامها كثير معروف"**[55]. **فالأمر كذلك عند المحدثين فمنهم من كان يرتجل العمل**

ويسرعه، ومنهم من يهذبه وينقحه، إذ يرى أنّ الشعر القديم كالشعر المحدث، ففي كلٍّ منهما المهذّب والمنقّح والمُرتجل[56].

لابن جني موقف نقدي بارز من كافوريات المتنبي، فهي مسألة تدخل في صميم النقد الأدبي، لأنّها تعدو الفهم الظاهر للأبيات إلى مراميها الخفيّة، والحكم على مقدرة الشاعر في الهجاء بظاهر المدح. ويُعدّ ابن جني أول من فتح باب القول في أنّ مدائح المتنبي في كافور مبطنة بالهجاء وأنّ الازدواج فيها كان مقصوداً، لأنّ موقف المتنبي من كافور كان يدعو إلى النظر وذلك لأنّ التدقيق في فهم كافورياته يدعونا إلى الإحساس بشيء من احتقار الشاعر لممدوحه، أو على الأقل من السخرية منه والعجب من وصوله إلى الملك، بل سلبه فضل الوصول إليه بعمله وشجاعته واستحقاقه[57].

يقول أبو الطيب:

وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى[58]

الكركدن كناية وهجو، أي بين الشعر وبين الرُّقية من الجنون[59]. كما استمده من إقرار المتنبي عندما قرأ عليه:

وما طرني لما رأيتك بدعة لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب[60]

فقال ابن جني: **أجعلت الرجل أبا زنة (أي قرداً) فضحك المتنبي، وفهم ابن جني من هذا الضحك أنّ الشاعر يرمي إلى ما وراء المدح من معنى، ولهذا خرج بهذا الاستنتاج: وهذا مذهبه في أكثر شعره لأنّه يطوي المديح على هجاء حذقاً منه بصنعة الشعر وتداهياً في القول**[61].

ويرى محمد مندور أنّ ابن جني أراد تخريج مدح المتنبي في كافور مخرج الهجاء المستتر المقلوب[62]. وقد أشار إلى أنّ موقف ابن جني من الكافوريات مسألة تدخل في صميم النقد، لأنّها تعدو الفهم الظاهر للأبيات إلى مراميها الخفيّة، والحكم على مقدرة الشاعر في الهجاء بظاهر المدح. ويميل النقاد إلى رفض محاولات ابن جني فيها، ويفسروها بإيعاز المتنبي لشارحه بأن يُخرج كلّ ما يستطيع إخراجه من مدحة لكافور مخرج الهجاء، وذلك لما أحسّه الشاعر من الخزي عندما رأى أنّه قد أسف بمدح عبد خصي بسبب الطمع في ولاية لم يستطع أن ينالها[63]. وفي بعض المواقف النقدية التي أدارها المتنبي إشادته بالجرأة النفسية لدى المتنبي وذلك في قوله:

يعلمن حين تحيا حسن مبسمها وليس يعلم إلا الله بالشنب[64]

فقد علّق ابن جني على هذا البيت: وكان المتنبي يتجاسر في ألفاظه جداً، ألا تراه يقول لفاتك يمدحه:

وقد يقلبه المجنون حاسده إذا اختلطن وبعض العقل عقال[65]

يرى ابن جني أنّ هذا البيت من محاسن المتنبي بقوله: **ما سمعنا أنّ أحداً فضّل الجنون على العقل، فجاء به هكذا غيره، ولقد بالغ في التصريح في أنّ لقبه المجنون، ثم تخلص من ذلك أحسن تخلّص**[66]. وهنا نلمح حسّاً نقدياً بحتاً عند ابن جني في شرحه لبيت المتنبي، إذ علّق عليه: أفلا ترى كيف ذكر لقبه على قبحه، وتلقاه وأحسن سلامة، ولولا جودة طبعه وصحة صنعه لما تعرّض لمثل هذا؛ وكذلك مبسمها وحسنه وشنبه، ومرفقها في البيت الذي يتلوه، ومن ذا الذي كان يجسر على تلقي سيف الدولة بذكر مثل هذا من أخته؛ وآل حمدان أهل الأنفة والإباء وذوو الحمية والامتعاض، وأكثر شعره يجري هذا المجرى إقدامه وتعاطيه، فإذا تفطنت له وجدته على ما ذكرت له، فهذا ملمح يعز نظيره، وهو أخر أن يتخذ مفتاحاً لنقد جانب من شعر

المتنبي لا ما علّل النقّاد به أنفسهم من بحث عن الأخطاء والسرقات[67]. ويرى إحسان عباس أنّ ابن جني قد تنبّه إلى ظاهرة نفسيّة مهمّة وهي تفسّر شيئاً كثيراً مما أنكره عليه خصوم المتنبي[68].

قضية صناعة الشعر:

أثنى ابن جني على المتنبي -في صناعة الشعر- فيما لم يسمه سرقة، وأشاد بالمتنبي في أخذه المعاني من الشعراء السابقين عليه، فلم يسمِّ ذلك سرقة، وإنّما حذاقة في توظيف المعاني الجديدة في سياق جديد، وذلك في قول المتنبي:

إذا ما ضربته هامة براها وغناك في الكاهل[69]

يقول: "هذا حسن جزل" على أنّ أبا نواس قال في وصف القيد:

إذا قام غنته على الساق حيلة لها خطوة وسط الفناء قصير[70]

وهنا يعني بالحيلة القيد فنقل وصف هذا وصف القيد إلى السيف، واستعمل مكان الساق الكاهل تجنّباً للفظ وتباعداً منه إخفاءَ لمأخذه وتستراً عن المكاشفة، وهذا مذهب الحُذّاق بصناعة الشعر، وقد كان يتلطّف في أخذه إلى أدقّ من هذا، وكان ينقل طريق المدح إلى الهجاء، ويستعمل ألفاظ النسيب في الجدّ وألفاظ الجد في النسيب إلى غير ذلك مما أشاعه في شعره، وصار لإجادته إياه كأنه المبتدئ به، وهو كثير في ديوانه[71].

الموازنة عند ابن جني:

يُعدّ باب الموازنة من الأبواب النقدية الكبيرة في نقدنا القديم، وقد غذّت هذه الموضوعة -الموازنة- تراثنا النقدي بعناوين مُهمّة مثل: (الموازنة بين الطائيين) وهما (أبو تمام، والبحتري). كما عُني كتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه" في كثير من مواضعه بعقد موازنات بين نصين لشاعرين أو أكثر بِغية بيان النص الأوفر حظّاً في مراقي الإبداع. وإن ما أورده ابن جني من موازنات بين المتنبي وغيره من الشعر، نجده يعالج قضايا متعدّدة، ومن تلك القضايا:

- قضية القديم والحداثة.
- قضية السرقات الشعرية.
- قضية الخطاب المماثل.

فالموازنة في النقد هي "مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجح في النظم من المرجوح"، كما تعني "نقد مركب لنصين أدبيين أو لموضوعين بينهما شبه قريب أو بعيد عن طريق التأثر أو من غير تأثر"[72]. وهي ضرب من ضروب النقد، يتميّز بها الرديء من الجيّد، وتظهر بها وجوه القوّة والضعف في أساليب البيان؛ فهي تتطلّب قوة في الأدب، وبصراً بمناحي العرب في التعبير... وكُلّف الأدباء في مختلف العصور بالموازنة بين من ينبغون من الشعراء في عصر واحد[73].

تقوم فكرة الموازنة في الشعر على تحديد خصائص كل من الشاعرين التي تكون مختمرة في ذهن الناقد، والموازنة أمرٌ مشروعٌ في النقد الأدبي وليس الهدف منها الوصول إلى حكم نهائي بل يذهب الناقد إلى أبعد من ذلك؛ إذ إنّ الناقد الجيّد هو الذي يعترف بتواضع أنّه لن يصل إلى حكم نهائي، ويجب عليه أن يعترف أنّ مواهبه الشخصيّة لا تُمكنه من الحكم النهائي على العمل الأدبي المُعقّد، والذي يُؤمل أن يُحقّقه الناقد هو أن يكتشف بعض العناصر الجمالية في العمل الأدبي لم تكن معروفة أو يُضيف جديداً، وإذا لم نستطع الوصول إلى أحكام نهائية ومقاييس ثابتة في الحكم على الأعمال الأدبية فلا يعني أنّنا يجب أن لا نحاول ذلك[74].

لم يحظ شعر المتنبي بما حظي به الشعراء في العصر العباسي والأموي والجاهلي، ذلك لأنّ المتخاصمين كانوا مُغالين في مدحه أو قدحه، فانقسم الفريقين إلى فريق يدافع عنه وآخر يشن عليه هجوماً لاذعاً، وكلاهما يفتقر إلى التوازن لكي يقيم الموازنة لذا افتقرت إلى المنهج السليم، وإنّ الآراء النقديّة في حقيقتها ليست إلا انعكاساً لآراء النقاد وأحاسيسهم وعواطفهم صوب الشاعر لا تقويماً صائباً لأدبه[75]. هذه الموازنة جاءت للمقايسة بين لفظ ولفظ وبين معنى ومعنى، وبيت وبيت. ولابن جني نظرات نقديّة فاهمة في قضية الموازنات بين الشعراء فيما اتفقوا فيه من أغراض ومعانٍ، ثم يخرج في نهاية المطاف بحكم على الشاعر بأنّ المعنى الذي طرقه أجود من غيره مع بيان سبب تلك الجودة فيه، وكل ذلك يؤكّد بداهة على مقدرة ابن جني على الخوض في مستعصيات الأمور النقدية كالموازنة[76].

قضية القديم والحداثة:

من القضايا التي شغلت ابن جني قضية القدم والحداثة فقد كان مطلعاً على كثيرٍ مما قيل في هذه القضية، وكان يميل إلى ذم التعصب للقديم، ويدافع عن المحدثين، فيقول: **"وما لهذا الفاضل عيب إلا أنّه متأخر محدث، وهل هذا لو عقلوا إلا فضيلة له ومنبهة عليه لأنّه جاء في زمان يُعقم فيه الخواطر"**[77]. ويكاد يجمع النقاد على التفريق بين الشعر القديم والحديث في كثير من الخصائص، كقول ابن طباطبا العلوي: "ومع هذا فإنّ من كان قبلنا في الجاهلية الجهلاء وفي صدر الإسلام من الشعراء كانوا يؤسسون أشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق فيها مديحاً أو هجاءً وافتخاراً ووصفاً غريباً وترغيباً وترهيباً إلا ما قد احتمل الكذب في حكم الشعر: من الإغراق في الوصف، والإفراط في التشبيه، وكان مجرى ما يوردونه من مجرى القصص الحق والمخاطبات بالصدق"، وفي تبيان خصائص الشعر المحدث يقول: "والشعراء في عصرنا إنّما يحاولون على ما يستحسن من لطيف ما يوردونه من أشعارهم وبديع ما يغربونه من معانيهم وبليغ ما ينظمونه من ألفاظهم ومضحك ما يوردونه من نوادرهم وأنيق ما ينسجونه من وشي قولهم، دون حقائق ما يشتمل عليه من المدح والهجاء وسائر الفنون التي يصرفون القول فيها"[78].

فقد عُني ابن جني وهو يشرح شعر أبو الطيب بموازنة شعره بما هو قريب منه من أشعار الآخرين، ولكنّه كان يكتفي أحياناً بلفت النظر إلى ما يقارب معنى البيت للمتنبي من معاني الشعراء، وكان ينصّ أحياناً على فضل المتنبي عليهم أو تقصيره عنهم[79]. فمن القضايا التي أشار إليها في شرحه عن القدم والحداثة الاستشهاد بشعر المحدثين في المعاني، فالمحدثون يستشهد بهم في المعاني، كما في قول المتنبي:

وأمست تخيّرنا بالنقا ب وادي المياهِ ووادي القرى[80]

أمّا في شرحه للنقاب فيرى **أنّه موضع يتشعب منه طريقان إلى وادي المياه ووادي القرى، والمعنى لمّا صرنا عليها إلى النقاب وقدّرنا سلوك أحد الطريقين عليها، صارت كأنها مخيرة لنا إحدى الطريقين، وإن كانت في الحقيقة غير مخيّرة، وهذا ضرب من الاتساع في كلام العرب**[81]. ويستشهد بالقدماء في الألفاظ، واستشهد في قول الشاعر:

يشكو إليّ جَملي طول السُّرى صبراً جميلاً فكلانا مُبتلَى[82]

ويشرح هذا البيت **بأنّ عنترة جوّز هذا القول، فلم يرد حقيقة الشكوى وإنّما يريد أن يشتكي من مثلها، وهذا دلّ على جواز القول وصحّح اللفظ على المعنى**[83]. وهنا نرى أنّ ابن جني قد يُفضّل المعنى على اللفظ في قوله: **"إنّ المعاني عند العرب أقوى وأكرم عليها وأفخم قدراً في نفوسها"**[84]، ومن ناحية أخرى يُوفّق ما بين اللفظ والمعنى، إذ إنّ الألفاظ ما شرفت إلا لشرف المعنى[85].

قضية السرقات الشعرية:

وفي باب السرقات الشعريّة التي تطرق إليها ابن جني في شرحه لديوان المتنبي، نجده أطلق مصطلحات أقل حدّة على السرقة الشعرية، كقوله: كأنه يرى .... هذا معنى ... هذا كقول.. فلم يقل بالسرقة صراحة. ويرى في هذا الباب أنّ الشاعر إذا أجاد وأبدع عمن تقدّمه بصورة فنيّة جميلة، فهو جدير بأن ينسب المعنى إليه، وهو الأحق به والمقدّم فيه(86)، ويمكن القول أنّ ابن جني اقام الموازنات بين الشعراء على أساس تناول المعاني والأغراض وهنا نرى أن ابن يشرح أبيات المتنبي ويقف على مزاياها وخفاياها وغوامضها من ثم يعقد المقارنة بينه وبين غيره من الشعراء من خلال التعليلات والتبريرات(87)، ومن الأمثلة التي طرحها بيت المتنبي:

ملت إلى من كاد بينكما إن كنتما السائلين ينقسمُ(88)

أشار إلى أنّ المتنبي خاطب المفرد بصيغة المثنى، وهي عادة مألوفة عند الشعراء العرب، مثل قول امرئ القيس: **"قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ"**، رغم أنّه يخاطب نفسه، دافع ابن جني عن هذا الأسلوب، معتبرًا أنه من تقاليد الشعراء، ولا يُعد خطأ نحويًا أو بلاغيًا. لكنه أشار إلى أن الرواية المشهورة للبيت هي **"ملتُ" بضم التاء، لا بفتحها، مما يغيّر المعنى قليلًا**(89)، وهذا على معنى عبد يغوث بن وقاص الحارثي في قوله:

وأعقر للشرب الكرام مطيتي وأصرع بين القينتين ردائيا(90)

رأى أنّ إعادة صياغة الصورة بأسلوبه الخاص يمنحها طابعًا جديدًا، وهو ما يُعرف بـ"السرقة المقبولة" أو "الاقتباس الفنّي"(91)، فالصورة في الشعر عماده ومرتكزه، فلا يمكن تخيل شعراً ناجحاً بغير صورة ناجحة، لأن الصورة تخلق الحوار الخلاق بين النص والعالم، وتعقد الوشائج مع الذوات المتلقية للرسالة الشعرية، لتحيلها على شيء مفهوم أو متخيل، يتيح للذة الأدب أن تتحقق(92). في هذا السياق، أشار ابن جني أنّ المتنبي لم يُخاطب الواحد مخاطبة الاثنين لأجل الانقسام الذي ذكره، لأنّ الانقسام لا يكون دون اثنين، وأبو الفتح مقصودُهُ تكثير الكلام، وتكبير الكتاب، فسواء عنده بعده أخطأ المعنى أم أصاب(93). وهنا لم نرَ ابن جني قال بالسرقة صراحة فقال: **هذا على معنى بيت عبد يغوث بن وقاص الحارثي، ويرجع ابن جني استحقاق المتنبي بالمعنى الذي زاد فيه لأنّ صرع رداءه وهذا تجاوز ذلك، فقسم بينهما نفسه**(94). يُمثّل موقف ابن جني مما يُسمّى السرقة الشعريّة موقفاً معتدلاً في شرحه شعر المتنبي، ولم يسمها سرقة شعرية صريحة.

قضية الخطاب المماثل:

أقام ابن جني الموازنة بين المتنبي وابن الرومي وأشاد بتفوق المتنبي على ابن الرومي في تفضيله المعنى الذي طرحه المتنبي في تفضيل السواد على البياض، في قوله:

فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلت بياضاً وماقيا(95)

والمعنى: فجاءت الخيل الجرد قاصدة كافورا، وقال التبريزي: شبه الناس ببياض العين، لأنّه لا ينتفع به في النظر، وجعل كافوراً إنسان العين، لأنّ الخاصيّة فيه(96).

وقد جاء ابن الرومي بهذا المعنى في وصف جارية سوداء، في قوله:

أكسبها الحب أنها صبغت صبغة حب القلوب والحدق(97)

في تفضيل المتنبي على ابن الرومي يقول ابن جني: **"إلا أنّ المتنبي فضّل في بيته السّود على البيض، لأنّه قابلَ به أشرف ما في العين، وهو السّواد في الحدقة"(98)**. وتعد إضاءة ابن جني إلى هذا الجانب من المعنى

ملاحظة نقدية تبيّن جودة الناقد وتذوقه للمعنى، حيث أدرك ما يحمل بيت المتنبي من محاسن ومعانٍ كريمة يزيد على المعنى الذي أراده ابن الرومي. أمّا الموازنة التي أقامها ابن جني بين المتنبي وأبي تمام فقد رجح المعنى الذي أقامه أبو تمام على المعنى الذي طرقه المتنبي، في قوله:

بعزم يسير الجسم في السرج راكباً به ويسير القلب في الجسم ماشيا(99)

ويعني: لقوة العزم يكاد القلب يتحرك من موضعه، ولو تحرك في الحقيقة لمات صاحبه، وقد أتى نحو هذا أبو تمام في قوله:

مشت قلوب أناس في صدورهم لما رأوك تمشي ونحوهم قدما(100)

يرى ابن جني **أنّ طريق أبي تمام أسلم في المعنى، في تحرك وخفقان القلب، لأنّه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة والمهلكة، ألا تراهم يقولون: انخلع قلبه فمات، أي فارق موضعه، فلهذا أسلم والمتنبي قال لقوة عزمه ما إذا سار سرجه سار قلبه في جسمه، يعني ذكاءه وتيقّظ فؤاده**(101). هنا لمحة نقديّة جاء بها ابن جني من حيث استعمال المعنى في مكانه الصحيح، فالمتنبي أخطأ في استعمال المعنى في مكانه الصحيح إذ استعمل التحرك والخفقان في مواقف العزم والقوة والفتوة، أمّا أبو تمام فاستعمله في المواقف المناسبة لهذا المعنى أي في المواقف الحرجة، وذلك أن أعداء الممدوح إذا رأوه خفقت قلوبهم واضطربت ضمائرهم من شدّة الفزع والخوف اللذين يأخذانها بمجرد رؤية الممدوح(102).

وفي غرض المدح أقام ابن جني موازنة بين المتنبي وأبي تمام، وأن أحدهما احتاط في مدح ممدوحه وأثبت ما ينبغي أن يثبت، وأما الأخر فقد خرج عن حدّ الاحتياط في المدح وبالغ في إثبات الأشياء للممدوح، حتى خرج بذلك من باب المدح وولج باب الهجاء، فمن هنا يأتي حكم ابن جني بالتقدم للمحتاط وبالتأخر للمبالغ(103)، قال المتنبي:

أعطى، فقلت: لجوده ما يقتنى وسطا، فقلت: لسيفه ما يولدُ(104)

يقول ابن جني: ظاهره وباطنه هجاء بمعنى الصراع الثاني، وأحسن منه قول حبيب:

لم تبق مشركة إلا وقد علمت إن لم تتب أنه للسيف ما تلدُ

فجعله على المشركة وما ولدت، واحتاط بأن قال: "إن لم تتب" وأبو الطيب قال على الإطلاق على العلماء، والأشراف والملوك فكأنه هجاء الرجل وجعله يقتل من صادف بلا معنى يوجب القتل. وهنا ينقد ابن جني المتنبي في مبالغته في المدح الذي أخرجه من دائرة المديح وأدخله في حدود الهجاء، ومن هنا تأخر المتنبي في هذا البيت الذي أراد به مدحاً وصار هجاءً، وذلك بخلاف أبي تمام الذي حين مدح احتاط برغم طرقه للمعنى الذي قصده المتنبي(105).

وجاء تفسير ابن جني للمفردات اللفظيّة وموازنتها مع أبيات أخرى للدلالة على فصاحتها ومعناها، إذ لم يختلف ابن جني في نقده عن القدماء من النقاد في سوق الخبر والحكاية لتفسير لفظة غامضة للدلالة على أصلها ومعناها والتأكد من فصاحتها وكان في موقف الدفاع عن أبي الطيب المتنبي لتبريره استخدامه اللفظة، إذ يظهر نقد ابن جني في لفظة "أنمل" لإثبات قوة المتنبي لغويّاً والإعتراف بفصاحته والدفاع عنه وعن صناعته للشّعر، وذلك في قول أبي الطيب:

عجباً له، حفظ العنان بأنملٍ ما حفظها الأشباه من عاداتها(106)

أشار إلى أن لفظة **"أنمل" جمع أنملة، وهي طرف الإصبع، ويقال: أيضاً أنملة. وأنكر أبو حاتم وسيبويه هذا اللفظ، فلا يكون في الأسماء، ووافق الأصمعي لفظة الأنمل هي منتهى المفاصل من كل إصبع من اليدين والرجلين، وقلما جاء عنهم في جمع أنمل، وأكثر ما جاء في جمع أنامل، إلا أنّ ابن الأعرابي قد حكى في جمعها: أنملٌ، والقياس يشهد بصحته**، وقد وازن ابن جني هذا اللفظ من خلال استشهاده ببيت شعري لحاجز الأزدي:

أحمي به فرجَ سلوقيةٍ كالنهي يغشى طرف الأنمل

يقول: **كيف حفظ العنان بأصابعه، وإنما من شأنها أبداً العطاء والبذل لا الحفظ؟**[107].

وهنا من خلال الموازنة نجد أنّ ابن جني يقف موقف المدافع عن أبو الطيب، فالذي يهمّه من اللفظة التي وقف عليها ليس الإشكال الواقع في معناها، وإنّما القضيّة القائمة في بنيتها، فأبو الطيب عدل عن البنيّة المشهورة واختار الصيغة الأندر، فعرّض نفسه بذلك لانتقاد غير العالمين باللغة، وحتى يدفع عنه ابن جني مثل هذا الانتقاد حرص على أن يذكر أقوال العلماء في البناء الذي اختاره المتنبي، وكان في ذلك يريد أن يوقر في الأذهان أنّ أبا الطيب متمكن من اللغة تمكّن الفحول القدماء منها، وأن التعامل مع شعره يجب أن يكون شبيها بالتعامل مع أشعارهم[108]. يقف ابن جني من خلال موازنته الشعرية موقف الدفاع عن المتنبي ويدافع عنه في اتهامات النقاد له بالسرقات الأدبيّة، في قوله:

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يُغري بي[109]

ويشير ابن جني إلى أنّ **المعنى حسن بلفظ شريف، وقد أخبره المتنبي عن هذا البيت، فأخبره بأنّ ابن جنزابة قال له: يا أبا الطيب أعلمت أنّي أحضرت كتبي، وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى، فلم يظفروا بذلك، وكان من الكتاب الواحد خمسون نسخة، يريد تعظيم أمر كتبه. فيقول ابن جني: فكرت من أين أدار هذا المعنى؟ فوجدت لابن المعتز مصراعاً بلفظ ضعيف جداً، فيه معنى بيت المتنبي كله، على جلالة لفظه وحسن تأليفه**، وهو:

لا تَلقَ إلا بليلٍ من تواصُلِهِ فالشمسُ نمّامةٌ والليلُ قوّادُ

ويقول ابن جني: **ولن يخلو المتنبي في هذا من إحدى وثلاثين خلال؛ إمّا أن يكون إلى هذا المصراع نظر، وإن كان قليل النظر في شعر المحدثين ولا أشك في ذلك لما تبينته من قلّة تعرّضه، وإمّا أن يكون نظر إلى ذلك الموضع الذي نظر إليه ابن المعتز وإن كان قد قفا فيه أثراً، وإمّا أن يكون اخترع المعنى وابتدعه، فإنّ ابتدعه فناهيك به حُسناً وبالبيت صنعة وتثقيفاً وإن كان إلى مصراع ابن المعتز نظر، فقد بزّه إياه، وصار أحقّ به منه، وإن كان قد جعل مصراعه بيتاً، لأنّه أخذه من الحضيض فعلا به على العيّوق وإن كان نظر إلى الموضع الذي لعل ابن المعتز نظر إليه، فهذا أمر غائب، ولو حضرنا لقلنا بما يقتضيه وما أحسبه سبق ابن المعتز إليه، على أنه يحكى أنّ مسلماً أتي به**[110]. ومن خلال الموازنة بين معاني بيت المتنبي وشعراء آخرين نلاحظ أنّ ابن جني تغلبه العاطفة في الدفاع عن أبي الطيب، وهذا ما أشار إليه الناقد محمد مندور إذ قال: "وواضح من كلام ابن جني أنّه يحرص كلّ الحرص على أن يظهر أصالة المتنبي، ويستعرض كل الممكنات مخرجاً منها السرقة التي بالغ فيها النقاد في استخدامها لتجريح الشعراء، فهو يرى الأمر -إن كان مجرّد- توافق فبيت المتنبي أجود، وإن كان "إلماماً" فالمتنبي قد حسن المصراع حتى صار به أولى، وإن كان اختراعاً فقد تفرّد به شاعره. وهذه إن لم تكن روح المحاباة، فهي على الأقل روح الإنصاف التي لم تتوفر لكثيرين من نقاد المتنبي"[111].

خاتمة:

يتبين لنا من خلال ما تقدّم أنّ ابن جني كان عالماً موسوعياً، وناقداً فذّاً، امتلك موهبة الناقد رغم أنّه لغويٌّ متمرس بعلوم اللغة وبلاغتها، إذ كان شرحه لديوان المتنبي ونقده له مرجع اللاحقين من بعده، فقد استند النقّاد على شرحه واغترفوا من شرحه ونقده للديوان، وما يثبت براعة ابن جني في هذا الجانب إثارة المعارضات، الأمر الذي يثبت أنّه كان مصدر فهم الشعر للمتنبي دون غيره من الشارحين، إضافة إلى أنّ ابن جني أول من اكتشف في نقده لديوان المتنبي الهجاء المبطن والجرأة النفسية لديه. ويُعدّ منهج ابن جني في نقد شعر المتنبي محاولة للنقد الموضوعي، ومن خلال اطلاعنا على نقده وشرحه رأينا أنه قد نجح في ذلك إلى حدّ كبير سواء في قضايا القدم والحداثة أم الضرورات الشعرية والسرقات والخطاب المماثل وغيره، فمن خلال الموازنات التي أجراها مع غريب اللفظ ومقارنته بأبيات لشعراء آخرين وجدنا أنّه لم يكن مُتعصباً لشاعر دون آخر، فكان موضوعيّاً في نقده، أمّا اصطلاحاته اللغويّة فلم تكن ذات أسلوب فظّ فقد استعمل مصطلح السرقة الشعرية بأسلوب مهذب ولم يتعصب لا لقديم ولا لحديث وهذا ما ميّز نقده الأدبي عن غيره.

في ضوء ما سبق يمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها البحث فيما يلي:

- برز الاشتغال النقدي عند ابن جني من خلال إطلاقه أحكاماً مطلقة، وذلك في تقصير المتنبي في المعنى، واتسم نقده بالموضوعية في حكمه على الأبيات الشعرية.
- أطلق ابن جني حكماً نقدياً على بيت شعري للمتنبي، ووصفه بأنه بلا قيمة ولا معنى، فقد أشار إلى المتنبي لم يوفق في مديحه، وجنح إلى حد المبالغة إلى أن كاد أن ينقلب هجاءً.
- وقف موقفاً وسطاً من مدح شعر المتنبي أو ذمه، وفي بعض المواضع لم يطلق حكماً واضحاً فقد اكتفي بالوصف.
- أشاد بقدرة المتنبي وبراعته من خلال انتقائه الألفاظ بعناية للتفريق بينها، مما أظهر حسّه النقدي.
- اكتفى ابن جني بمدح شعر المتنبي في بعض المواضع، من خلال وصف الأبيات دون شرح أو تفسير، ومن ناحية أخرى يصف أبيات المتنبي دون تحليل أو تبيان أو شرح كيفية ظهور المعاني الدينية أو الصوفية في شعره، وبالتالي لم يتحلّ بالنقد الموضوعي في بعض المواضع.
- كان ابن جني ناقداً مدافعاً عن المتنبي، إذ لجأ في كثير من الأحيان إلى أسلوب الاعتذار والدفاع عن الشاعر في بعض المآخذ، ما جعله يظهر بموضع الناقد الضعيف في بعض الأمور اللغوية، إذ تشبث بالعذر للمتنبي، فضلاً عن دفاعه عنه من الناحية الأخلاقية، لحرصه على سمعة الشاعر الدينية الحسنة وعلى سلامة عقيدته.
- حاول أن تكون تخريجاته لشعر المتنبي تقتضي الضرورات الشعرية لمسوغات عروضية أو نحوية أو بلاغية أو صرفية دلالية، فقد أجازها للمتنبي من أجل استقامة الوزن، باعتباره أن الضرورات الشعرية في بعض مواضعها ضرب من الفصاحة.
- ظهر ابن جني كأول من فتح باب القول حول كافوريات المتنبي، بما يسمى الهجاء المبطن، إذ يُراد به المدح ظاهراً وهو في حقيقته ذم، وهذا حسّ نقدي لم يسبقه إليه أحد.
- أشاد ابن جني بشعر المتنبي في أخذه المعاني من الشعراء السابقين تحت ذريعة إحكام الصنعة، وقدرته على توظيف المعاني بطريقة جديدة.
- لم يكن منصفاً حد الإنصاف في شرحه لشعر المتنبي وموازنته بشعر شعراء آخرين، حيث فضّل المتنبي على غيره في كثير من المواضع.

– فضّل ابن جني المعنى على اللفظ، ومن ناحية أخرى وافق ما بين اللفظ والمعنى، فلم يتعصب لا لقديم ولا لحديث.

– لم يرَ في السرقات الشعرية أنها سرقات، فقد اكتفى بقوله: (كأنه يرى، هذا معنى، هذا كقول)، فلم يشر إليها صراحة على أنها سرقة شعرية، كما رأى أن صياغة الصورة الشعرية بأسلوبه الخاص يمنحها طابعاً جديداً، وهو ما يعرف بالسرقة المقبولة، إذ وقف من السرقة الشعرية موقفاً وسطاً في شرحه ديوان المتنبي.

– وقف ابن جني موقف المدافع عن المتنبي في موازنة شعره مع شعراء آخرين، باعتباره أن الصيغ التي اختارها المتنبي صيغاً نادرة، إذ سعى ابن جني في موازنة الشعر إلى إظهار أصالة المتنبي.

الهوامش

(1) ينظر: "المتنبي والتجربة الشعرية الجمالية عند العرب (تلقي القدماء لشعره)، حسين الواد، الجزائر، دار الغرب الإسلامي"، ط2، 2004، ص118-119.

(2) "النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة، محمد مندور، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996، ص239.

(3) ينظر: ابن جني ناقداً، كوثر محمود علي عبيد، ص"148.

(4) ينظر: "المتنبي والتجربة الشعرية الجمالية عند العرب (تلقي القدماء لشعره)، حسين الواد، ص120".

(5) ينظر: "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ، ص253-"254.

(6) "الفسر الكبي"ر، 934/1.

(7) المصدر نفسه، 934/1.

(8) "الفسر الكبير"، 265/2.

(9) المصدر نفسه، 265/2.

(10) ينظر: "قراءة نقدية في الفسر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، عمر صبحي محمد جابر وناصر حسن عيد يعقوب، كلية الحصن الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، مجلة أبوليوس، المجلد" 8، العدد 1، 2021، ص305.

(11) الفسر الكبير، 623/3.

(12) المصدر نفسه، 623/3.

(13) المصدر نفسه، 636/3.

(14) المصدر نفسه، 518/1.

(15) المصدر نفسه، 519/1.

(16) ينظر: "قراءة نقدية في الفسر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، عمر صبحي محمد جابر وناصر حسن عيد يعقوب"، ص306.

(17) الخصائص، ابن جني، 215/1.

(18) الفسر الكبير، 597/1.

(19) المصدر نفسه، 597/1.

(20) ينظر: "المتنبي والتجربة الشعرية الجمالية عند العرب (تلقي القدماء لشعره)، حسين الواد"، ص120.

(21) "الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محسن غياض، دار الحرية للطباعة، بغداد"، 1973، ص28.

(22) "الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، أبو الفتح عثمان بن جني"، ص39.

(23) المصدر نفسه، ص39.

(24) ينظر: الفسر الكبير، 390/1-391.

(25) المصدر نفسه، 347/1.

(26) المصدر نفسه، 755-762/2.

(27) المصدر نفسه، 155/3.
(28) المصدر نفسه، 155/3.
(29) "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص269.
(30) الفتح الوهبي، ص152.
(31) المصدر نفسه، ص152.
(32) الفسر الكبير، 512/3.
(33) ينظر: "تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس"، ص279.
(34) ينظر: المصدر نفسه، ص280.
(35) الفسر الكبير، 1033/1.
(36) المصدر نفسه، 1033/1.
(37) "الفتح الوهبي، ابن جني"، ص58.
(38) ينظر: "تشظيات الذات في شعر الأعمى التطيلي، شيماء هاتو فعل البهادلي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية"، المجلد 44، العدد 3، 2019: 421.
(39) ينظر: "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص271.
(40) الفسر الكبير، 250/2.
(41) المصدر نفسه، 238/2.
(42) المصدر نفسه، 250/2.
(43) تاريخ "النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس"، ص283.
(44) ينظر: "النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة، محمد مندور"، ص181.
(45) الفسر الكبير، 597/3.
(46) المصدر نفسه، 597/3.
(47) "النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة، محمد مندور"، ص240.
(48) ينظر: "قراءة نقدية في الفسر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، عمر صبحي محمد جابر وناصر حسن عيد يعقوب"، ص306.
(49) ينظر:" مفهوم الشعر عند النقاد اللغويين، (ابن جني نموذجاً)، عبد الله عبد الرحمن الغويل، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتا، ليبيا"، المجلد 2، العدد 6، 2016، ص166.
(50) الفسر الكبير، 513/3.
(51) المصدر نفسه، 513/3.
(52) ينظر: "مفهوم الشعر عند النقاد اللغويين، (ابن جني نموذجاً)، عبد الله عبد الرحمن الغويل"، ص166.
(53) "الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار"، 188/3.
(54) المصدر نفسه، 392/2.
(55) المصدر نفسه، 327/1.
(56) المصدر نفسه، 327/1.
(57) "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص162.
(58) "الفسر الكبير"، 174/1.
(59) المصدر نفسه، 175/1.
(60) المصدر نفسه، 583/1.
(61) ينظر: "المصدر نفسه، 583/1، وتاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس"، ص281-282.
(62) "النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة، محمد مندور"، ص181.
(63) المصدر نفسه، ص240.
(64) الفسر الكبير، 304/1.
(65) المصدر نفسه، 245/3.
(66) المصدر نفسه، 245/3.
(67) "تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس"، ص282-283.
(68) ينظر: المصدر نفسه، ص282.
(69) المصدر نفسه، 707/2.
(70) الفسر الكبير، 708/2.
(71) المصدر نفسه، 707/2.
(72) "النقد التطبيقي عند العرب في القرنين الرابع والخامس الهجريين، أحمد محمد نتوف"، ص242.
(73) "الموازنة بين الشعراء، زكي مبارك، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة"، 2012، ص9.
(74) ينظر: "النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري في القرن الرابع الهجري، محمد علي أبو حمدة"، ص74-81.
(75) "ابن جني ناقداً، كوثر محمود علي عبيد، 2006، ص82. نقلاً عن: المتنبي بين ناقديه، محمد عبد الرحمن شعيب"، ص175.
(76) النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ، ص256.

(77) المصدر نفسه، 16/1.
(78) ينظر: النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري في القرن الرابع الهجري، محمد علي أبو حمدة، ص31.
(79) ينظر: ابن جني ناقداً، كوثر محمود علي عبيد، 2006، ص83.
(80) الفسر الكبير، 155/1.
(81) المصدر نفسه، 155/1-156.
(82) المصدر نفسه، 157/1.
(83) المصدر نفسه، 157/1.
(84) الخصائص، ابن جني، 215/1.
(85) ينظر: "مفهوم الشعر عند النقاد اللغويين، (ابن جني نموذجاً)، عبد الله عبد الرحمن الغويل"، ص167.
(86) ينظر: المصدر نفسه، ص168.
(87) "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص256,
(88) الفسر الكبير، 491/3.
(89) ينظر: "المصدر نفسه، 491/3، وينظر: الفتح الوهبي، ابن جني"، 150.
(90) الفتح الوهبي، ابن جني، 150.
(91) ينظر: "المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي (ت644هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض"، ط2، 2003، 270/1-271
(92) ينظر: "بناء السفينة دراسة في شعر مظفر النواب، محمد طالب الأسدي، مجلة آداب البصرة، بغداد، دار الشؤون الثقافية،" 2009: 130.
(93) ينظر: "المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي (ت644هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض"، ط2، 2003، 270/1-271
(94) ينظر: الفتح الوهبي، ابن جني، 150.
(95) الفسر الكبير، 781/3.
(96) ينظر: "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص257.
(97) الفسر الكبير، 871/3.
(98) المصدر نفسه، 871/3. وينظر: "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص257.
(99) الفسر الكبير، 781/3.
(100) المصدر نفسه، 781/3.
(101) المصدر نفسه، 781/3.
(102) ينظر: "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص258-259.
(103) : "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص266.
(104) "الفسر الكبير"، 902/1.
(105) ينظر: "النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ"، ص266.
(106) الفسر الكبير، 676/1.
(107) المصدر نفسه، 676/1-677.
(108) "المتنبي والتجربة الشعرية الجمالية عند العرب (تلقي القدماء لشعره)، حسين الواد"، ص119.
(109) "الفسر الكبير"، 538/1.
(110) المصدر نفسه، 538/1-539.
(111) "النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة، محمد مندور"، ص240-241.

المصادر

الكتب:

١. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ط4، 1981.
٢. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1952.
٣. الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محسن غياض، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1973.

٤. الفسر شرح ابن جني الكبير، على ديوان المتنبي، تحقيق: رضا رجب، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2004.
٥. المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي، أحمد بن علي بن معقل الأزدي المهلبي (ت644هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط2، 2003.
٦. المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، محمد عبد الرحمن شعيب، القاهرة، دار المعارف، 1964.
٧. المتنبي والتجربة الشعرية الجمالية عند العرب (تلقي القدماء لشعره)، حسين الواد، الجزائر، دار الغرب الإسلامي، ط2، 2004.
٨. الموازنة بين الشعراء، زكي مبارك، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
٩. النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري في القرن الرابع الهجري، محمد علي أبو حمدة، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1969.
١٠. النقد الأدبي عند ابن جني، محبوب الرحمن عبد الحفيظ، قسم الدراسات العليا، شعبة الأدب والنقد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1986.
١١. النقد التطبيقي عند العرب في القرنين الرابع والخامس الهجريين، أحمد محمد نتوف، دار النور، دمشق، ط1، 2010.
١٢. النقد المنهجي عند العرب، منهج البحث في الأدب واللغة، محمد مندور، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1996.

المجلات والبحوث:

١. بناء السفينة دراسة في شعر مظفر النواب، محمد طالب الأسدي، مجلة آداب البصرة، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 2009.
٢. تشظيات الذات في شعر الأعمى التطيلي، شيماء البهادلي، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 44، العدد 3، 2019.

٣. قراءة نقدية في الفسر: شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، عمر صبحي محمد جابر وناصر حسن عيد يعقوب، كلية الحصن الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، مجلة أبوليوس، المجلد 8، العدد 1، 2021.

٤. مفهوم الشعر عند النقاد اللغويين (ابن جني نموذجاً)، عبد الله عبد الرحمن الغويل، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتا، ليبيا، المجلد 2، العدد 6، 2016.

الأطاريح والرسائل الجامعية:

١. ابن جني ناقداً، كوثر محمود علي عبيد، الأردن جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية، رسالة ماجستير، 2006.